[أفضل الأعمال كسب الحلال

وعمل الرجل بيديه]

الأمر الأول : الكسب

الكسب إذ بطيبه يعظم ثواب الصدقة ، وبالمحافظة عليه يستغنى المكتسب عن صدقات الناس وأوساخهم .

وفي ذلك أحاديث :

- قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**أفضل الأعمال الكسب من الحلال**»[1] ابن لال .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**أفضل الكسب بيع مبرور ، وعمل الرجل بيده**»[2] أحمد والطبرانى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**أفضل الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور**»[3] أحمد والطبرانى والحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**قل ما يوجد فى أمتي فى آخر الزمان درهم حلال ، وأخ يوثق به**»[4] ابن عدى وابن عساكر .

---

(١) الجامع الكبير (٣٧١١) ، وعزاه لابن لال فى مكارم الأخلاق عن أبى سعيد .

الجامع الصغير (١٢٣٨) ، وقال المناوى : ورواه الديلمى أيضا ، وفى سنده إسماعيل بن عمر شيخ لايعرف ، وعطيه العوفى أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : ضعفوه .

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٤ /١٤١) ، (٤ /٤٦٦) ، والحاكم (٢ /١٠) ، انظر تحقيق الحديث فى السلسلة الصحيحة (٦٠٧) فقد صححه هناك .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات .

(٣) انظر السابق .

(٤) أخرجه أبو نعيم (٤ /٩٤) فى الحلية ، وفى سنده محمد بن أيوب الرقى ضعيف كما فى الميزان (٣ /٤٨٧) ، وأورده السيوطى (١ /٦٠٨) فى الجامع الكبير ، وعزاه لابن عساكر فى تاريخه . وانظر تحقيق الحديث فى السلسلة الضعيفة برقم (١٢١) ، فقد قال الشيخ الألبانى : إسناده ضعيف جدا .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أمرت الرسل أن لا تأكل إلا طيباً ، ولا تعمل إلا صالحا»[٥] الحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله يحب المؤمن المحترف»[٦] الطبرانى والبيهقى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله يحب أن يرى عبده تعباً فى طلب الحلال»[٧] الديلمى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن موسى آجر نفسه ثمان سنين أو عشراً ، على عفة فرجه ، وطعام بطنه»[٨] أحمد وابن ماجه .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أيما رجل كسب مالاً حلالاً فأطعم نفسه أو كساها ، فمن دونه من خلق الله فإنها له زكاة ، وأيما رجل مسلم لم يكن له صدقة ، فليقل فى دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة»[٩] أبو يعلى ، وابن حبان والحاكم .

---

(٥) أخرجه الحاكم (٤ /١٢٥) ، وفى سنده ابن أبى مريم ، وهو من الضعفاء ، كما فى التقريب (٢ /٢٣٩٨) ورواه الطبرانى ، وفيه أبو بكر بن أبى مريم ، وهو ضعيف . قاله الهيثمى . مجمع الزوائد (١٠ /٢٩١) .

(٦) الجامع الكبير (٥٢١٦) ، وعزاه إلى الحكيم الترمذى ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عدى ، والبيهقى فى الشعب ، وابن النجار ، كلهم من حديث ابن عمر رضى الله عنه . وفى الصغير برقم (١٨٧٣) ورمز لضعفه .

(٧) الجامع الكبير (٥٢٣٥) وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس من حديث على رضى الله عنه . قال الحافظ العراقى فيه محمد بن سهل العطار ، قال الدارقطنى : يضع الحديث . انظر تحقيق الحديث فى السلسلة الضعيفة برقم (١٠) ، فقد حكم على الحديث بالوضع .

(٨) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٤) فى سنده مسلمة بن على وهو من الضعفاء ، وبقية وهو مدلس ، وقد عنعن هنا ، إرواء الغليل (١٤٨٢) ، ضعيف الجامع (٢٠١٤) وقال : ضعيف .

(٩) اخرجه الحاكم (٤ /١٣٠) ، وابن حبان (٤٢٢٢) ، والجامع الكبير (٩٤٧٤) ، وعزاه إلى : أبى يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، والبيهقى فى الشعب والضياء كلهم عن أبى سعيد . انظر : ضعيف الجامع برقم (٢٢٣٩) وقال : ضعيف .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«طلب الحلال فريضة بعد الفريضة»[١٠] الطبراني .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«طلب الحلال واجب على كل مسلم»[١١] الديلمى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«طلب الحلال جهاد»[١٢] القضاعى وأبو نعيم فى الحلية .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إذا سأل أحدكم الرزق فيسأل الحلال»[١٣] ابن عدى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«رحم الله امرأً اكتسب طيباً ، وأنفق قصداً ، وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته»[١٤] ابن النجار .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«العافية عشرة أجزاء ، تسعة في طلب المعيشة ، وجزء في سائر الأشياء»[١٥] الديلمي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما جاءنى جبريل إلا أمرنى بهاتين الدعوتين : اللهم ارزقنى طيباً ، واستعملنى

---

(١٠) رواه الطبرانى ، وفيه عباد بن كثير الثقفى ، وهو متروك ، قاله الهيثمى . مجمع الزوائد (١٠ /٢٩١) وأورده البغوى فى مشكاة المصابيح (٢٧٨١) ، وضعفه الشيخ الألبانى حفظه الله . وأورده البيهقى فى سننه (٦ /١٢٨) ، وقال : تفرد به عباد بن كثير وهو ضعيف .

(١١) أورده أبو شجاع الديلمى برقم (٣٩١٤) فى الفردوس ، وضعفه الشيخ الألبانى ، ضعيف الجامع برقم (٣٦٢٤) ، وقال الحافظ العراقى (٢ /٨٩) الإحياء : الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس ، وإسناده ضعيف .

(١٢) مسند الشهاب (١ /١٦) ، الفردوس (٣٩١٩) ، الجامع الصغير (٥٢٧٣) ، وعزاه للقضاعى فى مسند الشهاب ، وأبى نعيم فى الحلية ، ورمز له بالضعف . فى إسناده محمد بن مروان السدى ، وهو متهم بالكذب كما فى التقريب (٢ /٢٠٦) ، الميزان برقم (٨١٥٤) ، وانظر : ضعيف الجامع برقم (٣٦٢١) .

(١٣) الجامع الصغير (٦٦١) ، وعزاه لابن عدى ، ورمز لضعفه .

(١٤) الجامع الصغير (٤٤٢٢) ، وعزاه لابن النجار عن عائشة ، ورمز له بالضعف .

(١٥) الجامع الصغير (٥٦٥٠) ، وعزاه للديلمى عن أنس ، ورمز له بالضعف .

صالحاً»[١٦] الحكيم الترمذي .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**ما من عبد استحيا من الحلال ، إلا ابتلاه الله بالحرام**»[١٧] ابن عساكر .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**أزكى الأعمال كسب الرجل بيده**»[١٨] البيهقى .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**ما أكل أحدكم طعاماً قط ، خير من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده**»[١٩] أحمد والبخاري .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده ، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة**»[٢٠] ابن ماجه .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة**»[٢١] ابن ماجه والحاكم .

---

(١٦) الجامع الصغير ، وعزاه للحكيم الترمذى من حديث حنظلة ، ورمز له بالضعف .

(١٧) الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر فى تاريخه من حديث أنس ، ورمز له بالضعف .

(١٨) الجامع الصغير (٢٧٨) وعزاه للبيهقى فى الشعب من حديث على ، وحكم عليه الشيخ الألبانى بأنه موضوع . انظر : ضعيف الجامع برقم (٨٩٣) .

(١٩) البخارى (٣ /٧٤) البيوع : باب كسب الرجل وعمله ، وأحمد (٤ /١٣١) ، (٤ /١٣٢)

(٢٠) أخرجه ابن ماجه (٢١٣٨) فى التجارات : باب الحث على المكاسب ، صحيح الجامع (٥٥٣٦) وقال : صحيح .

(٢١) أخرجه ابن ماجه (٢١٣٩) ، والحاكم (٢ /٦) من حديث ابن عمر ، وفى سنده كلثوم بن جوشن وهو ضعيف ، كما فى التقريب (٢ /١٣٦) .

فضل التجارة

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة»[٢٢] الأصبهانى والديلمى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«التاجر الصدوق لا يحجب عن أبواب الجنة»[٢٣] ابن النجار .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«التاجر الجبان محروم ، والتاجر الجسور مرزوق»[٢٤] القضاعى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن أطيب الكسب ، كسب التجار ، الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يصروا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يعسروا»[٢٥] البيهقي والحكيم الترمذي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«تسعة أعشار الرزق فى التجارة ، والعشر فى المواشى»[٢٦] ابن منصور فى سننه .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«عليك بالبز ، فإن صاحب البز يعجبه أن يكون الناس بخير وفى خصب»[٢٧] الخطيب .

---

(٢٢) الجامع الصغير ، وعزاه للأصبهانى فى الترغيب ، والديلمى ، وحكم عليه بالوضع الشيخ الألبانى . انظر : ضعيف الجامع (٢٥٠١) وقال : موضوع .

(٢٣) الجامع الصغير ، وعزاه لابن النجار من حديث ابن عباس . انظر : ضعيف الجامع (٢٥٠٢) . وقال : ضعيف

(٢٤) الجامع الصغير ، وعزاه للقضاعى من حديث أنس ، وأبو شجاع الديلمى برقم (٢٤٤٧) . انظر : تذكرة الموضوعات (ص /١٣٥) ، ضعيف الجامع (٢٤٩٩) .

(٢٥) الفردوس (٨٣٢) ، والجامع الصغير ، وعزاه للبيهقى فى الشعب ، وضعفه الشيخ الألبانى . انظر : ضعيف الجامع برقم (١٣٩٠) وقال : ضعيف .

(٢٦) فى الجامع الصغير (٣٢٩٦) ، وعزاه لابن منصور فى سننه عن عبد الرحمن الأزدى ، ويحيى بن جابر الطائى مرسلا ، ضعيف الجامع (٢٤٩٩) وقال : ضعيف .

(٢٧) أورده الخطيب (١٠ /١٥٢) فى التاريخ ، وانظر : ضعيف الجامع (٣٧٤٣) وقال : ضعيف قوله : (البز) : ثياب خاصة من أمتعة البيت ، وقيل أمتعة التاجر من الثياب .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«عمل الأبرار من الرجال الخياطة ، وعمل الأبرار من النساء المغزل »[٢٨] الخطيب وابن لال وابن عساكر .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لو أذن الله تعالى لأهل الجنة فى التجارة لا تجروا فى البَزِّ والعطر »[٢٩] الطبرانى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه »[٣٠] أبو داود والحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن أطيب ماأكلتم من كسبكم ، وإن أولادكم من كسبكم »[٣١] البخاري في تاريخه ، والترمذي والنسائي وابن ماجه .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال في سبيل الله ، ومن بات عيبا من طلب الحلال بات والله سبحانه وتعالى عنه راض »[٣٢] البيهقى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً ، أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث شاء »[٣٣] .

---

(٢٨) تاريخ بغداد (٩ /١٥) ، فيه أبو داود النخعى كذاب ، وانظر تحقيق الحديث فى السلسلة الضعيفة برقم (١٠٩) ، وضعيف الجامع برقم (٣٨١٢) .

(٢٩) قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ أخرجه العقيلى فى الضعفاء (٢٢٩) ، والطبرانى فى الصغير (ص /١٤٥) وفى الأوسط (١ /١٣٥ /١) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٠ /٣٦٥) وابن عساكر (١٤ /٣٣٧ /١) وإسناده ضعيف .

(٣٠) أخرجه أبو داود (٣٥٢٨م فى البيوع : باب فى الرجل يأكل من مال ولده . أخرجه ابن ماجه (٢١٣٧) فى التجارات ، والنسائى (٧ /٢٤١) فى البيوع ، وأحمد (٦ /٣١) ، وابن حبان (٦ /٢٢٦) ، والبغوى فى شرح السنة (٩ /٣٢٩) وفى المشكاة (٢٧٧٠) ، وأخرج الترمذى (١٣٦٩) بمعناه ، والحاكم (٢ /١٠) بمعناه . وإسناده صحيح .

(٣١) أخرجه أبو داود (٣٥٣٠) بمعناه ، وأخرجه الترمذى (١٣٦٩) ، والنسائى (٧ /٢٤١) ، ابن ماجه (٢٢٩٢) . انظر : صحيح الجامع برقم (١٥٦٢) ، الإرواء (٨٣٠) ، (١٦٢٦)

(٣٢) الجامع الصغير (٧٤٥) ، وعزاه للبيهقى فى الشعب ، وضعفه الشيخ الألبانى (٣٦٢٣)

(٣٣) الجامع الصغير ، وعزاه لأبى الشيخ من حديث البراء ، وضعفه الشيخ الألبانى انظر : ضعيف الجامع برقم (٥٦٦٧) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن روح القدس نفث فى روعى ، أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ، فأجملوا فى الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية ، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته»[٣٤] أبو نعيم فى الحلية .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أجملوا فى طلب الدنيا فإن كلاً ميسرٌ لما كتب له منها»[٣٥] ابن ماجه والحاكم والطبرانى والبيهقى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إذا سبب الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير له»[٣٦] أحمد وابن ماجه ، وكذا البيهقي بلفظ :

«إذا فتح الله لأحدكم رزقاً من باب فليلزمه»[٣٧] .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الثابت فى مصلاه بعد الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ، أبلغ فى طلب الرزق من الضرب فى الآفاق»[٣٨] الديلمي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«باكروا فى طلب الرزق والحوائج ، فإن الغدو بركة ونجاح»[٣٩] الطبراني وغيره .

---

(٣٤) حلية الأولياء (١٠ /٢٧) ، شرح السنة للبغوى (١٤ /٣٠٣) ، مشكاة المصابيح (١٥) . وإسناده صحيح .

(٣٥) أخرجه ابن ماجه (٢١٤٢) ، والحاكم (٢ /٣) ، البيهقى فى سننه (٥ /٢٦٤) ، حلية الأولياء (٣ /٣٦٥) . انظر تحقيقه فى السلسلة الصحيحة برقم (٨٩٨) . وإسناده صحيح .

(٣٦) أخرجه ابن ماجه (٢١٤٨) ، مشكاة المصابيح (٣٧٨٥) ، فى إسناده مخلد ابن الضحاك : قال العقيلى لايتابع على حديثه . انظر ميزان الأعتدال (٤ /٨٥) ، والزبير بن عبيد عن نافع ، مجهول كما فى التقريب (١ /٢٥٨) .

(٣٧) أخرجه البيهقى فى الشعب عن عائشة الجامع الصغير (٢٠٠) ، وضعفه الشيخ الألبانى برقم (٧٠٣) فى ضعيف الجامع .

(٣٨) الفردوس (٢٥٥٦) ، والجامع الصغير (٦٨١) ، وعزاه للديلمى من حديث عثمان . وضعفه الشيخ الألبانى كما فى ضعيف الجامع (٢٦١٨) .

(٣٩) الترغيب والترهيب (٢ /٥٣٠) ، وعزاه للبزار والطبرانى فى الأوسط ، والفردوس (٢٠٨٠) ضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٣١٧) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتاً فى الجنة»[٤٠] أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه»[٤١] أحمد .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من اشترى سرقة ويعلم أنها سرقة فقد شارك فى عارها وإثمها»[٤٢] البخاري فى أدب المفرد ، والبيهقي فى السنن .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«شرار أمتى الصائغون والصباغون»[٤٣] الديلمي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«البيعان بالخيار مالم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»[٤٤] أحمد والشيخان وغيرهم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«يامعشر التجار : إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا ، إلا من اتقى الله ، وبر

---

(٤٠) أخرجه الترمذى (٣٤٨٨) ، (٣٤٨٩) ، وابن ماجه (٢٢٣٥) ، وأحمد (١ /٤٧) والدارمى فى الاستئذان : باب ٥٧ ، حسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٦١٠٧) .

(٤١) أخرجه أحمد (٢ /٩٨) ، انظر : ضعيف الجامع (٥٤٢٨) ، السلسلة الضعيفة (٨٤٦) وقال ضعيف .

(٤٢) أخرجه الحاكم (٢ /٣٥) ، وفى إسناده الزنجى وشرحبيل وهما من الضعفاء . والجامع الصغير ، وعزاه للحاكم والبيهقى فى سننه ، وضعفه الشيخ الألبانى . ضعيف الجامع (٥٤٢٩) .

(٤٣) الجامع الصغير ، وعزاه للديلمى من حديث أنس ، وضعفه الشيخ الألبانى برقم (٣٣٨١) .

(٤٤) البخارى (٣ /٨٥) ، ومسلم (١٠ /١٧٦) ، وأحمد (٢ /٩) ، (٣ /٤٠٢) ، (٩ /٧٣) ، (٢ /٤) ،(٤ /٤٢٥) ، والترمذى (١٢٦٤) . وابن ماجه (٢١٨٢) ، (٢١٨٣) ، والنسائى (٧ /٢٤٤) .

وصدق»[٤٥] الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«يامعشر التجار إياكم والكذب»[٤٦] الطبراني .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«يامعشر التجار إن هذا البيع يحضره اللّغو والحلف ، فشوبوه بالصدقة»[٤٧] أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه والحاكم .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«يامعشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع ، فشوبوا بيعكم بالصدقة»[٤٨] الترمذي .

الإحتكار وإثمه

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«بئس العبد المحتكر ، إن أرخص الله تعالى الأسعار حزن ، وإن أغلاها فرح»[٤٩]

---

(٤٥) الترمذى (١٢٢٨) ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٢١٤٦) ، وابن حبان (٧ /٢٠٥) ، والحاكم (٢ /٦) ، وصححه ، ووافقه الذهبى ، والبغوى فى المشكاة (٢٧٩٩) . وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٤٢٢) ، ومجمع الزوائد (٤ /٧٢) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه الحارث بن عبيد وهو ضعيف ، لعله قصد إسماعيل بن عبيد .

(٤٦) مجمع الزوائد (٤ /٧٥) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه محمد بن إسحاق الفنوى لم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٦٤٢٣) .

(٤٧) إسناده صحيح . أبو داود (٣٣٢٦) ، وابن ماجه (٢١٤٥) ، والنسائى (٧ /١٥) ، والحاكم (٢ /٦)

* وشابه خالطه (فشوبوه : فاخلطوه) .

وأحمد (٤ /٦) .

(٤٨) إسناده صحيح .

الترمذى (١٢٢٥) ، (١٢٢٦) ، وقال : هذا حديث صحيح .

(٤٩) الجامع الصغير (٣١٨٠) ، وعزاه للطبرانى فى الكبير وابن عدى والبيهقى فى الشعب عن معاذ ، ورمز لضعفه ، ومجمع الزوائد (٤ /١٠١) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه سليمان بن سلمة الجنائزى ، وهو متروك .

الطبراني والبيهقي .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»[٥٠] ابن ماجه ، وكذا الحاكم بلفظ : **«المحتكر ملعون»** .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الجالب إلى سوقنا كالمجاهد فى سبيل الله ، والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله»[٥١] الزبير بن بكار والحاكم مرسلاً .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من احتكر على المسلمين طعامهم ، ضربه الله بالجذام والإفلاس»[٥٢] أحمد وابن ماجه .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين ، فهو خاطىء قد برئت منه ذمة الله ورسوله»[٥٣] أحمد والحاكم .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من احتكر طعاماً على أمتي أربعين يوماً وتصدق به ، لم يقبل الله منه»[٥٤] ابن عساكر .

---

(٥٠) ابن ماجه (٢١٥٣) ، الدارمى فى البيوع : باب ١٢ ، الحاكم (٢ /١١) ، الضعفاء للعقيلى (٣ /٢٣٢) .
قال المناوى : الجالب : أى الذى يجلب المتاع يبيع ويشترى ، (المحتكر) : أى المحتبس للطعام الذى تعم الحاجة إليه للغلاء .

(٥١) الحاكم (٢ /١٢) ، والجامع الصغير ، وعزاه للزبير بن بكار فى أخبار المدينة قال الذهبى : خبر منكر ، وإسناد مظلم .

(٥٢) أحمد (١ /٢١) ، وابن ماجه (٢١٦٦) ، المشكاة (٢٨٩٥) ، الميزان (٩٣٠٣)

(٥٣) أحمد (٢ /٣٥١) ، والحاكم (٢ /١٢) .

(٥٤) إسناده موضوع .
فيض القدير (٨٣٣٢) ابن عساكر من حديث معاذ ، تذكرة الموضوعات (ص /١٣٨) ، المشكاة (٢٨٩٦) ، الفوائد المجموعة (ص /١٤٤) ، مجمع الزوائد (٤ /١٠٠) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من تمنى على أمتى الغلاء ليلة واحدة ، أحبط الله عمله أربعين سنة»[٥٥] .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا يحتكر إلا خاطىء»[٥٦] أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي .

[حسن الخلق والصدقة.. هل بينهما علاقة؟]

الأمر الثانى - فى حسن الخلق :

ووجه مناسبته للصدقة ، أن بحسنه تكون الصدقة على أكمل الأحوال وأفضلها ، وبشؤمه تنعدم الصدقة أو تكون هباءً منثوراً ، بما يقترن بها من المن وغيره من قبائح الأحوال والأقوال ، وفيه أحاديث منها :

- قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«مكارم الأخلاق عشرة ، ذكر منها : صدق الحديث وإعطاء السائل والمكافآت بالصنائع ، وحفظ الأمانة وصلة الرحم ، والتذمم للصاحب (أى حفظ ذمامه وهو عهده وحقه) ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء»[٥٧]* . الحكيم الترمذي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً»[٥٨] أحمد وأبو داود.وابن حبان في صحيحه والحاكم .

---

(٥٥) إسناده موضوع .

فيض القدير (٨٦٠٤) ــ ابن عساكر عن ابن عمر ، تنزيه الشريعة (١٨٨/٢) ، تذكرة الموضوعات (ص /١٣٨) ، اللآلى المصنوعة (٢ /٨٠) ، الفوائد المجموعة (ص /١٤٣) .

(٥٦) مسلم (١١ /٤٣) ، أبو داود (٣٤٤٧) ، وابن ماجه (٢١٥٤) ، والدارمى فى البيوع : باب ١٢ ، وأحمد (٣ /٤٥٣) ، (٦ /٤٠٠) .

(٥٧) الفردوس (٦٤٦٨) ، الجامع الصغير ، وعزاه للحكيم الترمذى ، والبيهقى فى الشعب عن عائشة ، وفى السلسلة الضعيفة (٧١٩) قال : ضعيف جداً ، رواه تمام فى فوائده (٥، /١٠٢ /١)

* والقرى بكسر القاف . طعام الضيف .

(٥٨) أحمد (٦ /٤٧) ، (٦ /٩٩) ، الإيمان لابن أبى شيبة (٨) ، أبو داود (٤٦٨٢) ، الحاكم (١ /٣) وصححه ، وابن حبان (٦ /١٨٨) ، وصححه الشيخ الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم (٢٨٤) .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد**»[٥٩] الديلمى ، والخرائطى ، ورواه الطبرانى بلفظ : «**الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل**»[٦٠] . فالمراد بالماء فيه السخن بالشمس مثلا .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**الخلق الحسن زمام من رحمة الله**»[٦١] أبو الشيخ .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حيضة أو زنية**»[٦٢]★ الديلمى .

أي والولد وإن لم يتسبب فى ذلك ولكنه تولد من قبيح فأثر فيه ، ومن ثم ورد فى ولد الزنا أنه لا يدخل الجنة ، لكنه مؤول خلافا لمن زعم أنه على ظاهره .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**حسن الخلق ، خلق الله الأعظم**»[٦٣] الطبرانى ، وهذا كناية عن زيادة شرف حسن الخلق وعظمته ، لتعاليه تعالى عن الأخلاق وغيرها ، لأنها من سمات المحدثات

---

(٥٩) الخرائطى (ص /٧) فى مكارم الأخلاق ، الفردوس (٢٧١١) بمعناه ، الإحياء (٣ /٥٠) ؛ وقال العراقى : رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق بسند ضعيف ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عباس وضعفه ، وكذا رواه من حديث أبى هريرة وضعفه أيضا . وانظر : السلسلة الضعيفة (٤٤٠) .

(٦٠) مجمع الزوائد (٨ /٢٤) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عيسى بن ميمون المدنى ، وهو ضعيف .

(٦١) الجامع الصغير (٤١٣٨) ، وعزاه للحاكم فى تاريخه ، وأبى الشيخ فى الثواب عن أبى موسى ، ورمز له بالضعف ، وانظر : ضعيف الجامع برقم (٢٩٤٢) .

(٦٢) الجامع الصغير (٤١٣٩) ، وعزاه للديلمى عن أبى هريرة ، ورمز له بالضعف ، والفردوس برقم (٢٩٩٢) . قال المناوى : (من ولد حيضة) أى ممن جامع أبوه أمه فى حال حيضها ، فعلقت به حينئذ .

★ يقال نزعه من مكانه أى قلعه والذين يتولدون من قبيح ينزع منهم الخلق الحسن فهم ينزعون ويميلون إلى آبائهم فهم بهم أشبه. ولعل عرقا نزع : أى مال بالشبه .

(٦٣) مجمع الزوائد (٨ /٢٠) ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عمرو بن الحصين ، وهو متروك . الجامع الصغير (٣٧١٧) ، ورمز له بالضعف ضعيف الجامع (٢٧١٤) ، وقال : موضوع .

- وقوله صلى الله تعالى عليه واله وسلم :

«حسن الخلق نصف الدين»[٦٤] الديلمي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه واله وسلم :

«حسن الملكة (أي الصنيع) نماء ، وسوء الخلق شؤم ، والبر زيادة فى العمر ، والصدقة تمنع ميتة السوء»[٦٥] أحمد والطبراني .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«حسن الملكة يمن ، وسوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة ، والصدقة تدفع القضاء السوء»[٦٦] ابن عساكر .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة القائم بالليل ، الظامىء بالهواجر»[٦٧] الطبراني .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم»[٦٨] أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه ، وكذا أحمد والحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الرجل المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله ، بحسن خلقه وكرم سريرته»[٦٩] أحمد والطبراني .

---

(٦٤) الفردوس (٢٧١٢) ، الجامع الصغير (٣٧١٨) ، وعزاه للديلمى عن أنس ، ورمز له بالضعف ، السلسلة الضعيفة (١٥٧) ، وقال : ضعيف جداً .

(٦٥) أحمد (٣ /٥٠٢) ، مجمع الزوائد (٣ /١١٠) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه رجل لم يسم ، السلسلة الضعيفة (٧٩٥) ، وقال : ضعيف .

(٦٦) الجامع الصغير (٣٧٢٥) ، وعزاه لابن عساكر فى التاريخ ، والقضاعى فى الشهاب ، عن جابر بن عبد الله ، قال الشيخ الألبانى : ضعيف جداً . ضعيف الجامع (٢٧٢١) .

(٦٧) مجمع الزوائد (٨ /٢٥) ، وقال : رواه الطبرانى ، وفيه عفير بن معدان ، وهو ضعيف ، وحسنه الشيخ الألبانى (٧٩٤) فى السلسلة الصحيحة .

(٦٨) أحمد (٦ /١٨٧) أبو داود (٤٧٩٨) ، الحاكم (١ /٦٠) وصححه ووافقه الذهبى ، ابن حبان . (٤٨٠) ، الطبرانى فى الكبير (٨ /١٩٨) ، والخرائطى (ص /٩) فى مكارم الأخلاق .

(٦٩) أحمد (٢ /١٧٧) ، مجمع الزوائد (٨ /٢٢) ، وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير الأوسط ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . السلسلة الصحيحة (٥٢١) وصححه ، وصحيح الجامع برقم (١٩٤٥) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، فإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصّوم والصلاة»[٧٠] الترمذي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن أحسن الحسن ، الخلق الحسن»[٧١] المستغفرى وابن عساكر .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن هذه الأخلاق من الله ، فمن أراد به خيراً منحه خلقاً حسناً ، ومن أراد به سوءًا منحه شراً»[٧٢] .

فضل الخلق الحسن

- قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه ، وحسن الخلق»[٧٣] البزار وأبو نعيم في الحلية ، والحاكم والبيهقي .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أول ما يوضع في الميزان ، الخلق الحسن»[٧٤] أحمد .

---

(٧٠) أبو داود (٤٧٩٩) الجزء الأول منه ، الترمذى (٢٠٧٠) ، وقال : هذا حديث حسن . صحيح الجامع (٥ /١٦٧) ، وقال : صحيح .

(٧١) الجامع الصغير (٢١٨٣) ، وعزاه للمستغفرى فى المسلسلات ، وابن عساكر عن الحسن بن على ، ورمز لضعفه . وأورده الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة ، وقال : موضوع (٧٦٧) ، وضعيف الجامع (١٣٧٣) .

(٧٢) مجمع الزوائد (٨ /٢٠٠) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه مسلمة بن على ، وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (٢٠٢٥) ، وقال : ضعيف جداً .

(٧٣) الحاكم (١ /١٢٤) ، الحلية (١٠ /١٥) ، مجمع الزوائد (٨ /٢٢) ، وقال الحافظ الهيثمى : رواه أبو يعلى والبزار ، وفيه عبد الله بن سعيد المقبرى وهو ضعيف . الجامع الصغير (٢٥٤٥) ، وعزاه للبيهقى فى شعب الأيمان . وانظر : السلسلة الضعيفة (٦٣٣) ، وضعيف الجامع (٢٠٤٢) .

(٧٤) الحلية (٥ /٧٥) ، الجامع الصغير (٢٨٢٣) ، وعزاه للطبرانى فى الكبير عن أم الدرداء ، ورمز له بالضعف . وانظر : ضعيف الجامع برقم (٢١٣٩) ، الدر المنثور (٣ /٧١) ، كشف الخفاء (١ /٣١٣) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ليس شيء أثقل فى الميزان من الخلق الحسن»[٧٥] أحمد .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً ؟ على كل هين لين قريب سهل»[٧٦] أبو يعلى ، والترمذى والطبرانى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«خياركم أحسنكم أخلاقاً ، الموطئون أكنافاً (أى اللينون الجانب) ، وشراركم الثرثارون أى المكثرون للكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق ، المتفيهقون المتشدقون»[٧٧] .

أى المتوسعون فى الكلام ــ كذلك مع فتح الأفواه وتفخيم الألفاظ .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«خير ما أعطى الناس خلق حسن»[٧٨] أحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«خير ما أعطى الرجل المؤمن خلق حسن ، وشر ما أعطى الرجل قلب سوء فى صورة حسنة»[٧٩] ابن أبى شيبة .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

---

(٧٥) سبق تخريجه ، وأخرجه أحمد (٦ /٤٤٨) ، إسناده صحيح ، انظر : السلسلة الصحيحة (٨٧٦) ، صحيح الجامع (٥٢٦٦) .

(٧٦) أحمد (١ /٤١٥) ، الترمذى (٢٦٠٦) ، ابن حبان (١ /٣٦٤) ، شرح السنة للبغوى (١٣ /٨٥) ، مشكاة المصابيح (٥٠٨٤) ، وصححه الشيخ الألبانى . انظر : السلسلة الصحيحة (٩٣٥) ، صحيح الجامع (٢٦٠٦) .

(٧٧) الترمذى (٢٠٨٧) ، الخطيب فى التاريخ (٤ /٦٣) ، مجمع الزوائد (٨ /٢٦) ، وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وانظر تصحيحه فى : السلسلة الصحيحة (٧٩١) ، صحيح الجامع (٣٢٥٥) من حديث البيهقى فى الشعب .

(٧٨) أحمد (٤ /٢٧٨) ، الجامع الصغير (٤٠٧٨) ، وعزاه لأحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم ، عن أسامة بن شريك ، ورمز له بالصحة .

(٧٩) ضعيف الجامع (٢٩٢٢) وقال : ضعيف .

«خيركم إسلاماً أحسنكم أخلاقاً إذا فقهوا»[٨٠] البخارى فى الأدب .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس»[٨١] البزار والطبرانى والبيهقى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«رأس العقل بعد الدين ، التودد إلى الناس ، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر»[٨٢] البيهقى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أفضل الأعمال حسن الخلق ، وألا تغضب إن استطعت»[٨٣] الخرائطى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً»[٨٤] ابن النجار .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ، الموطئون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون ، لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»[٨٥] الطبرانى .

---

(٨٠) أحمد (٢ /٤٨١) ، (٢ /٤٦٩) ، الأدب المفرد (ص /٦٣ــ٦٤) ، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٣٣٠٧) .

(٨١) مجمع الزوائد (٨ /٢٨) ، وقال : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، وفيه من لم أعرفهم ، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠٧٠) من حديث الطبرانى فى الأوسط عن على رضى الله عنه .

(٨٢) الجامع الصغير (٤٣٦٦) ، وعزاه للبيهقى فى الشعب ، عن على . قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ : موضوع . انظر : ضعيف الجامع برقم (٣٠٧٦) .

(٨٣) الجامع الصغير (٣٠٧) ، وعزاه للخرائطى فى مساوىء الأخلاق ، عن أحمد أبى العلاء بن الشخير ، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع برقم (٣٠٧) .

(٨٤) الجامع الكبير (٣٩٥٨) ، وعزاه لابن النجار عن على رضى الله عنه ، والصغير (٣٣٠) ، وحسنه الشيخ الألبانى (١١٨٧) فى صحيح الجامع .

(٨٥) رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير بنحوه وفيه يعقوب بن أبى عباد القلزمى ، ولم أعرفه . قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨ /٢١) .

الجامع الكبير (٤١٢٦) ، وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد رضى الله عنه .

وحسنه الشيخ الألبانى انظر : السلسلة الصحيحة (٧٥١) ، صحيح الجامع (١٢٤٢) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله يحب معالى الأخلاق ، ويكره سفاسفها»[٨٦] الحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن العبد ليبلغ بحسن خلقه أعظم درجات الآخرة وشرف المنازل ، وإنه لضعيف العبادة ، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل دركات جهنم وإنه لعابد»[٨٧]* الطبرانى والضياء .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني في الآخرة مجالس محاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى مساوئكم أخلاقاً . الثرثارون المتفيهقون المتشدقون» أحمد وابن حبان في صحيحه والطبراني والبيهقي ، وكذا الترمذى وزاد **«قالوا : يارسول الله : ما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون»**[٨٨] .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«عليك بحسن الكلام ، وبذل العطاء»[٨٩] البخارى فى الأدب والحاكم .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما أحسن الله تعالى خلق رجل وخلقه فتطعمه النار أبداً»[٩٠] الطبرانى والبيهقي .

---

(٨٦) الحاكم (١ /٤٨) ، روضة العقلاء (ص /١٦) ، وصححه الحاكم والألبانى انظر : السلسلة الصحيحة (١٣٧٨) ، صحيح الجامع (١٨٨٥) .

وأورده الخرائطى (ص /٣) فى مكارم الأخلاق ، الغزالى فى الإحياء (٢ /٣٥٢) ، وقال العراقى : البيهقى من حديث سهل بن سعد متصلا ، ومن رواية طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلا ، ورجالهما ثقات .

(٨٧) مجمع الزوائد (٨ /٢٥) ، وقال : رواه الطبرانى عن شيخه ، المقدام بن داود . وأورده الطبرانى فى الكبير (١ /٢٣٣) ، والخرائطى (ص /١٠) فى مكارم الأخلاق والحديث ضعيف . انظر : تذكرة الموضوعات (١٩١) ، ضعيف الجامع (١٥٠٠) .

* الدرجات نحو الأعلى ، أما الدركات فإلى الأسفل ، فالدرجات علو والدركات انحطاط .

(٨٨) أحمد (٤ /١٩٣) ، الترمذى (٢٠٨٧) ، وابن حبان (١ /٣٥١) ، (٧ /٣٤٣) ، البغوى (٤٧٦٧) مشكاة المصابيح ، شرح السنة (١٢ /٣٦٦) ، مجمع الزوائد (٨ /٢١) ، وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . والحديث صحيح ، انظر : السلسلة الصحيحة (٧٩١) ، صحيح الجامع (١٥٣١) .

(٨٩) الأدب المفرد (٨١١) ، والحاكم (١ /٢٣) وصححه ، وابن حبان (١ /٣٥٦) وصححه الشيخ الألبانى ، انظر : السلسلة الصحيحة (١٩٣٩) ، صحيح الجامع (٣٩٢٨) .

(٩٠) مجمع الزوائد (٨ /٢١) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله البكرى وهو ضعيف .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«سوء الخلق شؤم ، وشراركم أسؤكم خلقاً»[٩١] الخطيب .

الخلق السيِّء وأثره

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله يبغض المعبس فى وجه إخوانه»[٩٢] الديلمى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا يدخل الجنة سيء الملكة»[٩٣] الترمذى وابن ماجه .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثر همه سقم بدنه ، ومن لاحى* الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته»[٩٤] الحارث وابن السنى وأبو نعيم .

فائدة :

ليست الحدة من سوء الخلق ، لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الحدة تعترى خيار أمتى»[٩٥] الطبرانى .

---

(٩١) تاريخ بغداد (٤ /٢٧٦) ، الحلية (١٠ /٢٤٩) ، قال الشيخ الألبانى : موضوع . انظر : ضعيف الجامع (٣٢٨٧) ، السلسلة الضعيفة (٧٩٥) .

(٩٢) الفردوس (٥٥٥) ، فيض القدير (١٨٥٤) وضعفه السيوطى . ضعيف الجامع (١٦٩٢) ، وحكم عليه بالوضع .

(٩٣) الترمذى (٢٠١١) ، ابن ماجه (٣٦٩٠) ، أحمد (١ /٧) ، مكارم الأخلاق (ص /٧٤) ، مجمع الزوائد (٤ /٢٣٦) ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه فرقد السبخى ، وهو ضعيف ، وانظر : ضعيف الجامع برقم (٦٢٥٥) .

(٩٤) فيض القدير (٥٧٥١) ، وعزاه للحارث بن أبى أسامة وأبى نعيم فى الطب عن أبى هريرة ، قال الشيخ الألبانى : ضعيف جداً ، ضعيف الجامع (٥٦٢٤) .

* والملاحاة : المعادة ، والحدة : الشدة فى الحق على أعداء الله ، وتأديب المذنب بمايرده ويردعه .

(٩٥) مجمع الزوائد (٨ /٢٦) ، وقال : رواه الطبرانى وأبو يعلى ، وفيه سلام بن مسلم الطويل وهو متروك ، السلسلة الضعيفة (٢٦) وقال : ضعيف . أخرجه الطبرانى (٣ /١١٨ /١) ، وابن عدى (١٦٣ /١) . وقال موضوع كما فى ضعيف الجامع برقم (٢٤٤٣) .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الحدة لا تكون إلا فى صالحى أمتى وأبرارها»[٩٦] الديلمى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الحدة تعترى حملة القرآن لعزة القرآن فى أجوافهم»[٩٧] ابن عدى .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ليس أحد أحق بالحدة من حامل القرآن لعزة القرآن في جوفه»[٩٨] الديلمي وغيره .

- وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«بخيار أمتي أحِداؤهم ، الذين إذا غضبوا رجعوا»[٩٩] وبه علم فرقان ما بين الحدة المحمودة والمذمومة .

---

(٩٦) الفردوس (٢٧٧٥) ، وتنزيه الشريعة (١ /٢٩٨) ، وعزاه لأبى الشيخ من حديث أنس ، السلسلة الضعيفة (٢٨) . وقال : موضوع ، رواه ابن بشران فى الأمالى (٢٣ /٦٩ /٢) .

(٩٧) الجامع الصغير (٣٨٠٨) ، وعزاه لابن عدى من حديث معاذ ، ورمز له بالضعف ، السلسلة الضعيفة (٢٧) وقال : موضوع ، وكذا فى ضعيف الجامع (٢٧٧٢) .

(٩٨) الفردوس (٥٢١٢) ، كشف الخفاء (١ /٤٢٣) ، وعزاه للديلمى عن أنس .. الضعفاء للعقيلى (١ /١٤١) ، تنزيه الشريعة (١ /٢٩٨) ، وعزاه إلى العقيلى فى الضعفاء ، وقال : فيه بشر بن الحسين ، الفوائد المجموعة (ص /٣٠٩) وقال : فى الذيل : فيه من يكذب .

(٩٩) مجمع الزوائد (٨ /٦٨) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يغنم بن سالم بن قنبر . وهو كذاب ، السلسلة الضعيفة (٢٩) وقال : باطل . رواه العقيلى فى الضعفاء (ص /٢١٧) ، وتمام فى الفوائد (٢ /٢٤٩) ، والسلفى فى الطيوريات (٢ /١٤٠)

الأطفال والشيوخ والأرملة والمساكين
أولى الناس بالصدقة

الأمر الثالث :الرحمة والرأفة على الخلق

الرحمة والرأفة على الخلق ، سيما الأطفال والشيوخ والأرملة والمساكين ونحوهم .

ووجه مناسبة هذا للصدقة واضح ، فإن بتلك الرحمة تكثر الصدقة ، ويربو ثوابها عند الله تعالى ، وفى ذلك أحاديث :

– قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من لا يرحم من فى الأرض ، لا يرحمه من في السماء»[١٠٠] . عزه وسلطانه وخزائن رحمته .

وهكذا مجمل سائر الأحاديث والآيات الموهم ظاهره مكاناً أو جهته ، تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، أو كيف يتصور ذلك وهو تعالى خالق الجهات والأمكنة ومحدثها بعد أن لم تكن فهى لحدوثها مستحيلة على الله تعالى ، فإنه كان فى القدم ولا جهة ولا مكان ، وهو الآن على ما عليه كان .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من لا يرحم ، لا يُرحم ، ومن لا يغفر لا يُغفر له ، ومن لم يتب لا يتوب الله عليه»[١٠١] .

---

(١٠٠) الجامع الصغير ، وعزاه للطبرانى فى الكبير ، من حديث جرير ، وضعفه الشيخ الالبانى برقم (٥٨٩٧) ضعيف الجامع ، وقد صح نحوه بمعناه ، وسوف يأتى .

(١٠١) الجامع الصغير ، وعزاه للطبرانى فى الكبير ، والسلسلة الصحيحة (٤٨٣) وقال : أخرجه الطبرانى (١ /١٨٠ /١) ، وأبو الحسن الحربى فى الفوائد (٣ /١٥٥ /١) ، وصححه فى صحيح الجامع برقم (٦٤٧٦) .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إنما يرحم الله من عباده الرحماء»[١٠٢] .

«ليس منا من لا يرحم صغيرنا ولا يعرف حق كبيرنا»[١٠٣] .

«ليس منا من غشنا»[١٠٤] .

«ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه»[١٠٥] .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«البركة في أكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ، ويجل كبيرنا فليس منا»[١٠٦] . روي هذه الأحاديث الخمسة الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى فى قلبه رحمة للبشر»[١٠٧] الدولابى وأبو نعيم وابن عساكر .

---

(١٠٢) البخارى (٢ /١٠٠) ، (٨ /١٦٦) ، مسلم (٦ /٢٢٥) ، أحمد (٥ /٢٠٤) ، أبو داود (٣١٢٥) ، وابن ماجه (١٥٨٨) ، النسائى (٤ /٢٢) ، الطبرانى فى الكبير (٢ /٣٦٨) ، البيهقى فى السنن (٤ /٦٥ ، ٦٩) .

(١٠٣) مجمع الزوائد (٨ /١٤) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه مبارك بن فضالة ، وثقة العجلى وغيره ، ولكنه مدلس وفيه ضعف ، وسهل بن تمام ثقة يخطىء . ثم ذكر أكثر من عشر روايات ، وحكم على أغلبها بالضعف فليرجع إليها .

(١٠٤) مسلم (٢ /١٠٨) ، وأبو داود (٣٤٥٢) ، والترمذى (١٣٢٩) ، ابن ماجه (٢٢٢٥) ، أحمد (٢ /٥٠) ، (٢ /٢٤٢) ، (٢ /٤١٧) ، والدارمى فى البيوع : باب رقم (١٠) .

(١٠٥) مجمع الزوائد (٨ /١٦) ، وقال : رواه الطبرانى ، وحسين بن عبد الله بن ضميرة كذاب .

(١٠٦) مجمع الزوائد (٨ /١٥) ، وقال : رواه الطبرانى ، وفيه على بن يزيد الألهانى ، وهو ضعيف . وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٣٦٩) : ضعيف جداً .

(١٠٧) الدولابى (١ /١٧٣) فى الكنى ، وابن عساكر (٧ /١١٣ ، ٢) فى تاريخه من السنة الصحيحة (٤٥٧) وحسنه ، والجامع الصغير (٣٨٧٣) ، وعزاه لأبى نعيم فى المعرفة ، وحسنه .

[**معنى الحديث**] : من نزعت من قلبه الرحمة للبشر وقسا قلبه ، فقد رحم من رحمة الله ، وحق عليه الخسران والبوار ، وويل لقسوة قلوبهم من عقاب الله .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم ، زاد غير أبي داود : **«الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ، ومن قطعها قطعه الله»**[١٠٨] .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من لا يَرْحم لا يُرْحم»[١٠٩] الشيخان وغيرهما .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا تنزع الرحمة إلا من شقي»[١١٠] أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا يدخل الجنة إلا رحيم»[١١١] البيهقي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء»[١١٢] الطبراني والحاكم .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر لكم ، ويل لأقماع القول ــ أي وهم لا ينفعون

---

(١٠٨) أبو داود (٤٩٤١) ، الترمذي (١٩٨٩) ، وقال : حديث حسن صحيح ، وأحمد (٢ /١٦٠) ، والحاكم (٤ /١٥٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(١٠٩) البخاري (٨ /٩) ، (٨ /١٢) ، ومسلم (١٥ /٧٧) ، وأبو داود (٨ /٥٢) ، الترمذي (١٩٧٦) ، وأحمد (١ /٢٥٧) ، (٢ /١٨٥) ، (٥ /٣٢٨) .

(١١٠) أبو داود (٤٩٤٢) ، الترمذي (١٩٨٨) ، وقال : حديث حسن ، وأحمد (٢ /٣٠١) ، وابن حبان (١ /٣٤٤) ، والحاكم (٤ /٢٤٩) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(١١١) الجامع الكبير (١ /٩٢٦) ، وعزاه للبيهقي في شعب الإنسان ، من حديث أنس . والحديث ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٦٣٥٣) .

(١١٢) الحاكم (٤ /٢٤٨) وصححه ، ووافقه الذهبي ، ومجمع الزوائد (٨ /١٨٧) ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، وحلية الأولياء (٤ /٢١٠) .

بما يستمعونه من الخير ، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون »[١١٣] أحمد وأبو نعيم والبيهقى .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا »[١١٤] أحمد والترمذى والحاكم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه »[١١٥] أحمد والحاكم .

فضل رعاية اليتيم

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا »[١١٦] أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشريت للمسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا »[١١٧] البخارى فى الأدب ، وابن ماجه وأبو نعيم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أنا وكافل اليتيم له ولغيره ، أنا وهو كهاتين فى الجنة »[١١٨] مسلم .

---

(١١٣) البخارى (٣٨٠) فى الأدب المفرد ، وأحمد (٢ /١٦٥) ، (٢ /٢١٩) ، السلسلة الصحيحة (٤٨٢) ، وصححه ، وانظر : صحيح الجامع (٩١٠) .

(١١٤) أحمد (٢ /١٨٥) ، (٢ /٢٠٧) ، (٢ /٢٢٢) ، الترمذى (١٩٨٥) ، وأبو داود (٤٩٤٣) بمعناه ، الحاكم (١ /٦٢) ، وصححه ووافقه الذهبى ، وقال : على شرط مسلم .

(١١٥) أحمد (٥ /٢٢٢) ، والحاكم (١ /١٢٢) ، وحسنه الشيخ الألبانى (٥٣١٩) صحيح الجامع .

(١١٦) البخارى (٧ /٦٨) ، (٨ /١٠) ، وأبو داود (٥١٥٠) ، والترمذى (١٩٨٣) . وأحمد (٥ /٣٣٣) .

(١١٧) البخارى (ص /٣٤) فى الأدب المفرد ، وابن ماجه (٣٦٧٩) ، وحلية الأولياء (٦ /٣٣٧) ، ضعيف الجامع (٢٩٠٤) وضعفه الشيخ الألبانى حفظه الله .

(١١٨) مسلم (١٨ /١١٣)

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من آوى يتيماً أو يتيمين ثم صبر واحتسب كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين»[١١٩] الطبراني .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو كهاتين»[١٢٠] الحكيم الترمذى .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من ضم يتيماً له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة»[١٢١] الطبرانى .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إني أحرج عليكم حق الضعيفين : اليتيم والمرأة»[١٢٢] الحاكم والبيهقى .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك ، يلين قلبك وتدرك حاجتك»[١٢٣] الطبرانى .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم»[١٢٤] .

---

(١١٩) مجمع الزوائد (٨ /١٦٢) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه من لم أعرفهم وضعفه الألبانى (٥٣٢٣) ضعيف الجامع .

(١٢٠) الجامع الصغير ، وعزاه للحكيم الترمذى من حديث أنس ، وضعفه الألبانى (٥٣٦٠) ضعيف الجامع .

(١٢١) مجمع الزوائد (٨ /١٦٢) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه المسيب بن شريك ، وهو متروك ، وقال الشيخ الألبانى (٥٦٩٣) ضعيف الجامع : ضعيف جداً .

(١٢٢) ابن ماجه (٣٦٧٨) ، أحمد (٢ /٤٣٩) ، الحاكم (١ /٦٣) ، وصححه ووافقه الذهبى ، السلسلة الصحيحة (١٠١٥) وحسنه ، والبيهقى فى سننه (١٠ /١٣٤) .

(١٢٣) مجمع الزوائد (٨ /١٦٠) ، وقال : رواه الطبرانى وفى إسناده من لم يسم ، وبقية مدلس ، والخرائطى (ص /٧٥) ، حلية الأولياء (١١ /٢١٤) ، وأخرجه أحمد (٢ /٢٦٣) بمعناه ، وصححه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع (٨٠) .

(١٢٤) مجمع الزوائد (٨ /١٦٠) ، وقال : رواه الطبرانى ، وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنينى ، وقد كان ممن يخطىء ، الميزان (٧٢٥) ، ونقل عن ابن عدى قوله : مع ضعفه يكتب حديثه . وانظر : التهذيب (١ /٢٢٢) ، الضعفاء للعقيلى (١ /٩٧) .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«مسح رأس اليتيم هكذا إلى مقدم رأسه ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه»[١٢٥] الخطيب وابن عساكر .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الصبي الذي له أب يمسح رأسه إلى خلفه واليتيم يمسح رأسه إلى قدام»[١٢٦] . البخاري في تاريخه .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أدن اليتيم منك وألطفه وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك ويدرك حاجتك»[١٢٧] الخرائطي . وابن عبد البر .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن في الجنة داراً يقال لها دار الفرح ، لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين» ابن النجار وغيره وكذا ابن عدى بلفظ **«إلا من فرح الصبيان»**[١٢٨] .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم»[١٢٩] الطبراني والبيهقي .

---

(١٢٥) مجمع الزوائد (٨ /١٦٣) ، وقال : فيه محمد بن سليمان ، وقد ذكروا هذا من مناكير حديثه ، الميزان (٧٦٣٣) ، وقال : هذا موضوع ، الضعفاء للعقيلي (٤ /٧٣) وقال : ليس يعرف بالنقل ، وحديثه هذا غير محفوظ ، ولايعرف إلا به .

(١٢٦) الجامع الصغير (٥١٣٨) ، وعزاه البخاري في التاريخ وابن عساكر عن ابن عباس في الجامع الكبير (١١٠٧٠) ، ورمز له بالضعف ، وقال الألباني : موضوع انظر : ضعيف الجامع (٣٥٤١) . قال المناوي : (الذي له أب) أي حي يمسح رأسه ندباً من أمام إلى خلف ، واليتيم الذي مات أبوه ، وإن كان له أم ، يمسح من خلف إلى قدام ، لأنه أبلغ في الإيناس به .

(١٢٧) أحمد (٢/٢٦٣) بمعناه ، الحلية (١/٢١٤) ، مكارم الأخلاق (ص/٧٤) صحيح الجامع ٢٤٨ وقال : حسن .

(١٢٨) الحديث ضعيف ، انظر : الفوائد : (٧٢) ، تنزيه الشريعة (٢ /١٣٥) ، تذكرة الموضوعات (١٢٣) ، اللآلئ المصنوعة (٢ /٤٤) ، ضعيف الجامع (١٨٩١) ، (١٨٩٢) .

(١٢٩) سبق تخريجه .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله تعالى إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال وعقم النساء فتنزل بهم النقمة ، وليس فيهم مرحوم»[١٣٠] الشيرازي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن من إجلالي توقير الشيخ من أمتي»[١٣١] الخطيب .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما أكرم شاب شيخاً لسنه ، إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه»[١٣٢] الترمذى .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : .

«البركة مع أكابركم»[١٣٣] ابن حبان فى صحيحه وأبو نعيم والحاكم والبيهقى .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الخير مع أكابركم»[١٣٤] البزار .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إنما تنصر هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وإخلاصهم»[١٣٥] أحمد وأبو داود والنسائي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

---

(١٣٠) الجامع الكبير (٤٦٤٧) ، وعزاه للشيرازى فى الألقاب ، عن حذيفة وعمار بن ياسر معاً ، ضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (١٥٤٤) .

(١٣١) الجامع الصغير ، وعزاه للخطيب فى الجامع ، عن أنس ، وضعفه صاحب ضعيف الجامع برقم (١٩٨٢) .

(١٣٢) الترمذى (٢٠٩١) ، وقال : هذا حديث غريب ، والحديث ضعيف ، انظر السلسلة الضعيفة (٣٠٤) ، ضعيف الجامع (٥٠١٤) .

(١٣٣) الحاكم (١ /٦٢) وصححه وأقره الذهبى ، (١ /٣٨٥) ، الحلية (٨ /١٧٢) ، وانظر : صحيح الجامع (٢٨٨١) ، السلسلة الصحيحة (١٧٧٨) .

(١٣٤) الجامع الصغير (٤١٥١) ، وعزاه للبزار والديلمى ، ورمز له بالحسن مجمع الزوائد (٨ /١٥) ، وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ، وفى إسناد البزار نعيم بن حماد وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١٣٥) أبو داود (٢٥٩٤) ، أحمد (٥ /١٩٨) ، الترمذى (١٧٥٤) ، وقال : حديث حسن صحيح ، النسائى (٦ /٤٦) . الحاكم (٢ /١٠٦) ، (٢ /١٤٥) ، وصححه ووافقه الذهبى .

«**هل تنصرون إلا بضعفائكم بدعوتهم وإخلاصهم**»[١٣٦] أبو نعيم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، والقائم الليل ، والصائم النهار**»[١٣٧] أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه .

[الزهد فى الدنيا وعلاقته بالصدقة]

الأمر الرابع :– الزهد فى الدنيا :

ووجه مناسبته للصدقة ظاهر ، فإنه لا حاصل عليها أعظم من الزهد فى الدنيا ، وبعضها والتجافى عنها ، ومعرفة غوائلها وآفاتها ، وقد أكثر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الترغيب في الزهد ، والترهيب من الدنيا وآفاتها ، فلنذكر من ذلك مافيه مقنع لمن وفقه الله وهداه .

– قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**اتركوا الدنيا لأهلها ، فإنه من أخذ منها فوق مايكفيه ، أخذ من جنته وهو لايشعر**»[١٣٨] الديلمي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

ـ «**الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لاتكون بما في يديك أوثق منك بما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذ أنت أصبت بها ، أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك**»[١٣٩] الترمذي .

---

(١٣٦) الحلية (٥ /٢٦) ، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٦٩١١) .

(١٣٧) البخارى (٨ /١٠) ، ومسلم (١٨ /١١٢) ، الترمذى (٢٠٣٥) ، النسائى (٥ /٨٦) ، وابن ماجه (٢١٤٠) .

(١٣٨) الفردوس (٣٦٣) ، الجامع الكبير (١ /١٥) ، وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس ، وضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (١٠٦) .

(١٣٩) الترمذى (٢٤٤٣) ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجه (٤١٠٠) ، مشكاة المصابيح (٥٣٠١) ، والحديث ضعيف جداً ، انظر : ضعيف الجامع (٣١٩٤) . مجمع الزوائد (١٠ /٢٨٦) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عمرو بن واقد ، وقد ضعفه الجمهور .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن ، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن ، والبطالة تقسى القلب**»[١٤٠] القضاعى .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**إذا أردت أن يحبك الله فأبغض الدنيا ، وإن أردت أن يحبك الناس فما كان من عندك من فضولها فانبذه إليهم**»[١٤١] الخطيب مرسلاً .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**أكبر الكبائر حب الدنيا**»[١٤٢] الديلمى .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**الدنيا حلوة خضراء ، من اكتسب فيها مالاً من غير حله وأنفقه فى غير حقه أحله الله دار الهوان ، ورب متخوض فى مال الله ورسوله له النار يوم القيامة**»[١٤٣] البيهقي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[١٤٤] أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه والطبرانى والحاكم .

---

(١٤٠) مجمع الزوائد (١٠ /٢٨٦) ، وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه أشعث بن نزار ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم .

الجامع الصغير (٤٥٩٤) ، وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط ، وابن عدى فى الكامل ، والبيهقى فى الشعب كلهم عن أبى هريرة ، ورمز له بالضعف . وفى الجامع الصغير كذلك ، وعزاه للقضاعى عن ابن عمرو ، قال الشيخ الألبانى (٣١٩٧) ضعيف جداً .

(١٤١) تاريخ بغداد (٧ /٢٧٠) ، الجامع الصغير (٤١٨) ، ورمز له بالضعف .

(١٤٢) الفردوس (٤٦٨٤) ، الجامع الصغير (١٣٧٥) ، وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس ، ورمز له بالضعف .

(١٤٣) الجامع الصغير (٤٢٧٣) ، وعزاه للبيهقى فى شعب الإيمان ، من حديث ابن عمر ، ورمز له بالصحة ، وقد ضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (٣٠١١) .

(١٤٤) مسلم (١٨ /٩٣) ، الترمذى (٢٤٢٦) ، ابن ماجه (٤١١٣) ، أحمد (٢ /١٩٧) ، مجمع الزوائد (١٠ /٢٨٩) ، وقال : رواه البزار بسندين أحدهما ضعيف ، والآخر فيه جماعة لم أعرفهم ، والحاكم (٣ /٦٠٤) .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الدنيا ملعونة ، ملعون مافيها إلا ذكر الله وما والاه ، أو عالماً أو متعلماً»(١٤٥) الترمذي ، وابن ماجه والطبراني ، وفي رواية للبزار :

«إلا أمراً بمعروف ، أو نهياً عن منكر ، أو ذكر الله»(١٤٦) .

وفي أخرى للطبراني : **«إلا ما ابتغى به وجه الله عز وجل»**(١٤٧) .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه ، أفشى الله ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى أمره ، وجعل غناه فى قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله تعالى قلوب المؤمنين تفد إليه بالود والرحمة ، وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع»(١٤٨) الطبرانى .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لاتغبطن فاجراً بنعمة ، إن له عند الله قاتلاً لايموت»(١٤٩) البيهقى .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه فى المال والخلق ، فلينظر إلى من هو أسفل منه»(١٥٠) أحمد والشيخان .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من آمن بك وشهد أنى رسولك فحبب إليه لقاءك ، وسهل عليه قضاءك وأقلل

---

(١٤٥) الترمذى (٢٤٢٤) ، وابن ماجه (٤١١٢) ، وحسنه السيوطى (٤٢٨١) فى الجامع الصغير .
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣ /١٥٧) ، (٧ /٩٠) .

(١٤٦) الجامع الصغير ، وعزاه للبزار ، من حديث ابن مسعود ، وضعفه الشيخ الألبانى (٣٠١٧) ضعيف الجامع .

(١٤٧) الجامع الصغير (٤٢٨٣) ، وعزاه للطبرانى فى الكبير من حديث أبى الدرداء ، وضعفه الشيخ الألبانى (٣٠١٨) ضعيف الجامع .

(١٤٨) مجمع الزوائد (١٠ /٢٤٧) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب ، وهو كذاب ، والجامع الكبير (٣٣٤٣) ، وعزاه للطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء ، ورمز له بالضعف .

(١٤٩) الجامع الكبير (١ /٨٩٧) ، وعزاه للبيهقى فى الشعب ، مشكاة المصابيح (٥٢٤٨) ، وضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (٦٢٦٢) .

(١٥٠) البخارى (٨ /١٢٨) ، مسلم (١٨ /٩٦) ، ابن ماجه (٤١٤٢) ، أحمد (٢ /٣١٤) .

له من الدنيا ، ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا »[١٥١] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله تعالى لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا ، وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها »[١٥٢] الحاكم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها ، ثم قال : وعزتي وجلالي لا أنزلتك إلا في شرار خلقي »[١٥٣] ابن عساكر .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه ، كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب تخافون عليه »[١٥٤] أحمد والحاكم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أنزل الله جبريل في أحسن ما كان يأتيني في صورة فقال : إن الله تعالى يقرؤك السلام يا محمد ، ويقول لك : إني قد أوحيت إلى الدنيا أن تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على أوليائي كي يحبوا لقائي ، فإني خلقتها سجناً لأوليائي وجنة لأعدائي »[١٥٥] البيهقي .

---

(١٥١) ابن حبان (١ /٢١٥) ، مجمع الزوائد (١٠ /٢٨٦) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وصححه الشيخ الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة (١٣٣٨) ، صحيح الجامع (١٣٢٢) .

(١٥٢) الجامع الصغير (١٧٨٠) ، وعزاه للحاكم في تاريخه ، والديلمي من حديث أبي هريرة ، ورمز لضعفه ، وقال الشيخ الألباني (١٦٤١) ضعيف الجامع : موضوع .

(١٥٣) الجامع الصغير (١٧٨٧) ، وعزاه لابن عساكر ، ورمز له بالضعف .

(١٥٤) أحمد (٥ /٤٢٧) ، الحاكم (٤ /٢٠٨) ، وصححه ووافقه الذهبي .

(١٥٥) الجامع الصغير ، وعزاه للبيهقي في الشعب ، عن قتادة بن النعمان ، مجمع الزوائد (١٠ /٢٨٩) ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم . والحديث ضعيف . انظر : اللآلي المصنوعة (٢ /١٧٢) ، السلسلة الضعيفة (٨٠٩) ، ضعيف الجامع (١٣٤٠) .

منزلة الدنيا وخطرها

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ترك الدنيا أمر من الصبر ، وأشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل»[١٥٦] الديلمي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«حب الدنيا رأس كل خطيئة»[١٥٧] .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«دعوا الدنيا لأهلها ، من أخذ من الدنيا فوق مايكفيه أخذ حتفه وهو لايشعر»[١٥٨] .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافراً منها شربة ماء»[١٥٩] الترمذي والضياء .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما الدنيا في الآخرة إلا مثل مايجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم فلينظر بما

---

(١٥٦) الفردوس (٢٣٩٥) ، الجامع الصغير (٣٢٧٩) ، وعزاه للديلمي عن ابن مسعود ، ورمز له بالضعف ، والسلسلة الضعيفة (٢٣٥) وقال : موضوع ، وكذا في ضعيف الجامع (٢٤٢٣) .

(١٥٧) الإحياء (٣ /١٩٧) ، وقال العراقي : ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه ، من رواية الحسن مرسلا . وانظر ضعيف الجامع (٢٦٨١) .

(١٥٨) مجمع الزوائد (٨ /٢٥٤) ، وقال : رواه البزار ، وقال لايروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، وفيه هانيء ابن المتوكل وهو ضعيف . الجامع الصغير (٤٢٢٠) ، وعزاه لابن لال عن أنس ، ورمز له بالضعف . ورد في مجمع الزوائد : (جيفة) مكان (حتفه) ، ومعنى حتفه أي هلاكه .

(١٥٩) الترمذي (٢٤٢٢) ، ابن ماجه (٤١١٠) ، وصححه الشيخ الألباني والأرناؤوط ، انظر : شرح السنة (١٤ /٢٢٩) ، السلسلة الصحيحة (٩٤٠) ، صحيح الجامع (٥١٦٨) .

ترجع»[١٦٠] أحمد ومسلم وابن ماجه .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا فارتفع إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول**»[١٦١] الطبراني وأبو نعيم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**من زهد في الدنيا ، علمه الله بلا تعلم ، وهداه بلا هداية ، وجعله بصيراً ، وكشف عنه العمى**»[١٦٢] .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا ، أطولهم جوعاً يوم القيامة**»[١٦٣] ابن ماجه والحاكم وكذا الطبراني والنسائي وأبو نعيم ولكن بمعناه .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**إن الله تعالى قال : إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو كان لابن آدم وادٍ من ذهب ، لأحب أن يكون له ثان ، ولو كان له واديان لأحب أن يكون له ثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب**»[١٦٤] أحمد والطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم ، وعبد الخميصة إن أعطى رضى ، وإن لم**

---

(١٦٠) مسلم (١٧ /١٩٢) ، الترمذى (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤١٠٨) .

(١٦١) الحلية (٤ /٢٠٤) ، مجمع الزوائد (٧ /٤٩) ، وقال : رواه الطبرانى وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك . وانظر ضعيف الجامع (٥٢٠٨) .

(١٦٢) الحلية (١ /٧٢) ، والحديث ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٥٦٢٣) .

(١٦٣) ابن ماجه (٣٣٥١) ، الحاكم (٤ /١٢١) ، الحلية (١ /١٩٨) ، ومجمع الزوائد (٥ /٣١) ، وقال : رواه الطرانى فى الأوسط والكبير بأسانيد ، وفى أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وحسنه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع (١٥٧٣) ، السلسلة الصحيحة (٣٤٣) .

(١٦٤) أحمد (٥ /٢١٩) ، مجمع الزوائد (٧ /١٤٠) ، وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح ، وصححه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع (١٧٧٧) ، السلسلة الصحيحة (١٦٣٦) .

يعط سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك ــ أى أصابته شوكة أو بلية عظيمة كناية بالشوكة عنها ، فلا انتقش ــ أي فلا أزيلت عنه»[١٦٥] الحديث البخاري وابن ماجه .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من جعل الهموم هماً واحداً هم المعاد ، كفاه الله سائر همومه ، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا ، لم يبال الله في أي واد هلك»[١٦٦] ابن ماجه .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه ، وجمع شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له»[١٦٧] .

وفي رواية **«إلا ما كتب له»** الترمذى وابن ماجه .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى ، إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب ، من كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقى من الدنيا ، ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر ماله من الدنيا ، وإنما يضر نفسه شحها»[١٦٨] النسائى ، وابن حبان في صحيحه .

تنبيه

قد يحمد كثرة المال والتوسع في الدنيا ، إذا واسى منها المحتاجين ووصل المنقطعين ، ولم يبق عليه حق الله فيها ، كما أشار إلى ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حيث قال :

---

(١٦٥) البخارى (٤ /٤١) ، ابن ماجه (٤١٣٥) ، (٤١٣٦) .
والخميصة كساء أسود معلم الطرفين ، ويكون من خز أو صوف ، فإن لم يكن معلما فليس بخميصة .

(١٦٦) ابن ماجه (٤١٠٦) ، الحاكم (٢ /٤٤٣) ، (٤ /٣٢٩) ، الحلية (٢ /١٠٥) وحسنه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع (٥ /٢٧٩) .

(١٦٧) الترمذى (٢٥٨٣) ، ابن ماجه (٤١٠٥) ، وصححه الشيخ الألبانى ، انظر : السلسلة الصحيحه (٩٤٧ ، ٩٤٨) ، صحيح الجامع (٦٣٨٦) .

(١٦٨) ابن حبان (٢ /٣٧) ، الحاكم (٤ /٣٢٧) وصححه ، وانظر : صحيح الجامع برقم (٧٦٩٣) .

«ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ، ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منها جميعاً ، فإن الدنيا بلاغ الآخرة ، ولا تكونوا كلا على الناس»[١٦٩] ابن لال ، وكذا الحاكم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الدرهم والدينار خواتيم الله في أرضه ، من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته»[١٧٠] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إذا كان في آخر الزمان لابد لناس فيها من الدراهم والدنانير ، يقيم الرجل بها دينه ودنياه»[١٧١] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من استطاع منكم أن يقي دينه وعرضه بمال فليفعل»[١٧٢] أبو داود .

[الشكر والصدقة»

الأمر الخامس : الشكر ووجه مناسبته للصدقة

الشكر ووجه مناسبته للصدقة أنها من جملته فإن علم الإنسان فضله وماورد فيه كان ذلك حاملاً له على إكثار الصدقة وطيبها وإدامتها لعله يكتب من الشاكرين وإن قلوا وندروا وقليل من عبادي الشكور ولنذكر صُبَابَةً* من أحاديثه .

---

(١٦٩) الفردوس (٥٢٤٩) ، الجامع الصغير (٧٥٩٤) ، وعزاه لابن عساكر من حديث أنس ، ورمز له بالضعف ، كشف الخفاء (٢ /٢٣٨) وقال : رواه ابن عساكر والديلمى عن أنس ، وأخرجه أبو نعيم ، والخطيب فى تاريخه ، والديلمى من وجه آخر . السلسلة الضعيفة (٥٠٠) وقال : باطل ، ضعيف الجامع (٤٨٨٩) ، وقال : موضوع .

(١٧٠) مجمع الزوائد (٤ /٦٥) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه أحمد بن محمد بن مالك بن أنس ، وهو ضعيف وانظر : الفردوس (٣١٢٧) ، ضعيف الجامع (٣٠٠٨) ، وتذكرة الموضوعات (ص /١٤٠) .

(١٧١) مجمع الزوائد (٤ /٦٥) ، وقال : مدار طرقه على أبى بكر بن أبى مريم ، وقد اختلط الجامع الصغير (٨١٢) ، ورمز له بالضعف ، من حديث المقدام بن معدى كرب من رواية الطبرانى فى الكبير ، وانظر : ضعيف الجامع (٧٤٨) .

(١٧٢) الحاكم (٢ /٥٠) ، وإسناده ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٥٤٠٧) ، السلسلة الضعيفة (٩٠٣) .

- قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أحسنوا جوار نعم الله لا تنفروها قلما زالت عن قوم فعادت إليهم»[173] أبو يعلي والبيهقي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أشكر الناس لله أشكرهم للناس»[174] . أحمد والطبراني والبيهقي.

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر»[175] . الحاكم .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :.

«التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب»[176] . البيهقي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً ، من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضّله عليه ، كتبه الله شاكراً صابراً ، من نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً»[177] الترمذي .

---

(١٧٣) مجمع الزوائد (٨ /١٩٥) ، وقال : رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف . والحديث ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٢٠٤) ، أرواء الغليل (٢٠٢) .
(والصُّبابة : البقية) .

(١٧٤) أحمد (٥ /٢١٢) ، البيهقي في سننه (٦ /١٨٢) ، الطبراني (١ /١٣٥) في الكبير ، الجامع الصغير (١٠٧٣) ، ورمز له بالصحة ، مجمع الزوائد (٨ /١٨١) ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه عبد المنعم بن نعيم ، وهو ضعيف . قال المناوي : ولعل الحديث من الصحيح لغيره : انظر : السلسلة الصحيحة (١٤٥٨) ، صحيح الجامع (١٠١٩) فقد حكم عليه بالصحة .

(١٧٥) الترمذي (٢٦٠٥) بمعناه ، ابن ماجه (١٧٦٥) ، أحمد (٢ /٢٨٢) ، (٢ /٢٨٩) ، الحاكم (٤ /١٣٦) ، وصححه ووافقه الذهبي .

(١٧٦) أحمد (٤ /٢٧٨) ، الجامع الصغير ، وعزاه للبيهقي في الشعب ، من حديث أبي هريرة ، وحسنه الشيخ الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة (٦٦٧) ، صحيح الجامع (٣٠١١) .

(١٧٧) الترمذي (٢٦٣٠) ، وقال : هذا حديث غريب ، الجامع الكبير (١٣٤٨٩) ، وعزاه للترمذي ، وابن أبي الدنيا في القناعة ، وابن السني في عمل يوم وليلة . وضعفه الشيخ الألباني (٢٨٣١) ضعيف الجامع .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«انظرو إلى من هو أسفل منكم ولاتنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لاتزدروا نعمة الله عليكم»[١٧٨] أحمد وابن حبان في صحيحه .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما شئت أن أرى جبريل معلقاً بأستار الكعبة ، وهو يقول : ياواحد ، ياماجد ، لاتزل عني نعمة أنعمت بها ، إلا رأيته»[١٧٩] ابن عساكر .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لايشكر الله من لا يشكر الناس»[١٨٠] أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه وفي رواية : لأحمد والترمذي من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا بأس بالغنى لمن اتقى ، والصحة لمن اتقى خير من الغنى ، وطيب النفس من النعم»[١٨١] أحمد وابن ماجه والحاكم .

[الصدقة وصلة الرحم]

الأمر السادس - صلة الرحم :

وهي وإن لم تنحصر في الصدقة ، لكن الصدقة أحد أنواع الصلة ، فلذلك تأكدت الصدقة على ذوى الأرحام كما سيأتي ، ولنذكر من أحاديث الصلة ترغيباً وترهيباً مايحمل الموفق على الاعتناء بها ، وإدامتها ، والمحافظة عليها .

---

(١٧٨) مسلم (١٨ /٩٧) ، الترمذى (٢٦٣٢) ، وابن ماجه (٤١٤٢) ، أحمد (٢ /٤٨٢) ، (٢ /٢٥٤) .

(١٧٩) الجامع الكبير (١ /٧٠٥) ، وعزاه لابن عساكر ، من حديث على رضى الله عنه . وضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (٥٠٨١) .

(١٨٠) أبو داود (٤٨١١) ، الترمذى (٢٠٢٠) ، وقال : هذا حديث صحيح ، أحمد (٢ /٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٨٨ ، ٤٦١) ، (٣ /٣٢ ، ٧٤) ، (٤ /٢٧٨) ، ابن حبان (٥ /١٧٣) . مجمع الزوائد (٨ /١٨٠) ، وقال : رواه أحمد والطبرانى ، ورجال أحمد ثقات .

(١٨١) أحمد (٥ /٣٧٤) ، (٥ /٣٨١) ، ابن ماجه (٢١٤١) ، البخارى (٣٠١) فى الأدب المفرد ، الحاكم (٢ /٣) ، وصححه ووافقه الذهبى ، وانظر تحقيقه فى السلسلة الصحيحة برقم (١٧٤) .

- قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفيء غضب الرب»[١٨٢] القضاعي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمّـرْن الديار ، ويزدن في الأعمار»[١٨٣] أحمد والبيهقي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«اتقوا الله ، وصلوا الأرحام ، فإنه أبقى لكم في الدنيا ، وخير لكم في الآخرة»[١٨٤] . عبد بن حميد وابن جرير مرسلا .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أحب الأعمال إلى الله تعالى : الإيمان بالله ، ثم صلة الأرحام ، ثم الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأبغض الأعمال إلى الله تعالى : الإشراك بالله ، ثم قطيعة الرحم»[١٨٥] أبو يعلي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله ليعمر للقوم الديار ، ويكثر لهم الأموال ، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضا لهم بصلتهم أرحامهم»[١٨٦] الطبراني والحاكم .

---

(١٨٢) الجامع الصغير (٥٠٠٢) ، وعزاه للقضاعي في مسند الشهاب ، عن ابن مسعود ، ورمز له السيوطي بحسنه ، قال المناوي : ليس بجيد ، فقد قال ابن حجر : فيه من لم يعرف . ولكن صحح الحديث الشيخ الألباني ـــ حفظه الله ـــ فانظر : السلسلة الصحيحة (١٩٠٨) ، صحيح الجامع (٣٦٦٠) .

(١٨٣) أحمد (٦ /١٥٩) ، مجمع الزوائد (٨ /١٥٣) ، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة .

الجامع الصغير (٥٠٠١) ، وعزاه لأحمد والبيهقي في الشعب عن عائشة ، ورمز له بالحسن وصححه الشيخ الألباني ، انظر السلسلة الصحيحة (٥١٨) ، صحيح الجامع (٣٦٦١) .

(١٨٤) الطبري (٤ /١٥٢) في تفسيره ، والدر المنثور (٤ /٥٦) للسيوطي ، وعزاه لعبد بن حميد ، من حديث قتادة مرسلا ، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (١٢٢) .

(١٨٥) مجمع الزوائد (٨ /١٥١) ، وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة ، وانظر : صحيح الجامع (١٦٤) فقد حسنه .

(١٨٦) الطبراني (١٢ /٨٦) في الكبير ، مجمع الزوائد (٨ /١٥٢) ، وقال : رواه الطبراني ، وإسناده حسن ، الحاكم (٤ /١٦١) في مستدركه ، وضعفه الشيخ الألباني ، انظر : ضعيف الجامع (١٦٦٠) .

وقوله : بصلتهم متعلق بيعمر ويكثر .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن البر والصلة ليطيلان الأعمار ، ويعمران الديار ، ويكثران الأموال ، ولو كان القوم فجاراً ، وإن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة»[187] الخطيب والديلمي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«المرء يصل رحمه وما بقى من عمره إلا ثلاثة أيام فينسئه الله ثلاثين سنة ، وإنه ليقطع[188] **الرحم ، وقد بقى من عمره ثلاثون سنة ، فيصيره الله إلى ثلاثة أيام» أبو الشيخ .**

وبه يعلم أن الأحاديث المصرحة بأن صلة الرحم تزيد في العمر محمولة على ظاهرها من أن الزيادة فيها حقيقة ، أي بالنسبة لعلم الملائكة ، واللوح المحفوظ ، بأن يكتب به معلقاً ، كأن وصل فلان رحمه عاش عشرين سنة ، وإلا عاش عشرة ، وما في أم الكتاب الواقع لا غير ، لأنها علم الله القديم وهو لا تعليق فيه ، ولا يطلع أحد عليه .

وقيل : المراد بالزيادة في العمر البركة فيه ، بأن يبارك له في عشرين مثلاً ، فيحصل فيها من أعمال الخير ، مالا يحصله غيره في أربعين مثلاً .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من سره أن يعظم الله رزقه ، وأن يمد في أجله ، فليصل رحمه»[189] . أحمد وأبو داود والنسائي

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«صلة الرحم مثراة* في المال ، محبة في الأهل ، منسأة ـ أي تأخير ـ في الأجل[190]**»**

---

(١٨٧) تاريخ بغداد (١ /٣٨٤) ، (١ /٣٨٥) ، والجامع الكبير (٥٤١٣) ، وعزاه للخطيب والديلمى وابن عساكر ، ضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (١٤٢٣) .

(١٨٨) لم أجده فيما تحت يدى من كتب .

* (نسأ الله أجله : إذا أخره)

(١٨٩) البخارى (٨ /٦) بمعناه ، ومسلم (١٦ /١١٢) بمعناه ، وأبو داود (١٦٩٣) ، وسوف يأتى بلفظ : (من سره أن يبسط له فى رزقه ..) ، وأحمد (٥ /٣٧٩) ، (٥ /٥٥) .

(١٩٠) الترمذى (٢٠٤٥) بمعناه ، وأحمد (٢/٣٧٤) ، الحاكم (٤ /١٦١) ، مجمع من الزوائد (٨ /١٥٢) ، من طريقين ، وانظر تصحيح الحديث فى : السلسلة الصحيحة (٢٧٦) ، صحيح الجامع (٣٦٦٢)

* (مثراة : من الثراء والغنى . أى أنها سبب للثراء) .

الطبراني ، وكذا أحمد والترمذي والحاكم ، ورواه أحمد والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي بلفظ :

«من أحب أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه» .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«صدقة ذي الرحم على ذي الرحم صدقة وصلة»[١٩١] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إنما أعمال بني آدم تعرض على الله ، عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم»[١٩٢] أحمد وأبو نعيم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم»[١٩٣] . الطبراني وأبو نعيم بلفظ الرحم بدل رحم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«اثنان لا ينظر الله إليهم يوم القيامة قاطع رحم وجار السوء»[١٩٤] . الديلمي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال من ؟ قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع

---

(١٩١) الجامع الصغير (٤٩٩٤) من رواية الطبراني في الأوسط ، عن سلمان بن عامر ، ورمز له بالصحة ، وحسنه الشيخ الألباني ، انظر : إرواء الغليل (٨٧٥) ، صحيح الجامع (٣٦٥٧) .

(١٩٢) احمد (٢ /٤٨٤) ، مجمع الزوائد (٨ /١٥١) ، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، وضعفه الشيخ الألباني ، انظر : إرواء الغليل (٩٣١) ، صحيح الجامع (١٣٩٥) .

(١٩٣) مجمع الزوائد (٨ /١٥١) ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه أبو إدام المحاربي ، وهو كذاب . ضعيف الجامع (١٧٩١) ، وقال : موضوع .

(١٩٤) الفردوس (١٦٧٤) ، الجامع الكبير (٥٠٨) ، وعزاه للديلمي عن أنس رضي الله عنه ، ضعيف الجامع (١٣٨) ، وقال : موضوع .

من قطعك ؟ قالت بلى يارب قال فذلك لك »[١٩٥] . الشيخان والنسائي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله تعالى كتب في أم الكتاب قبل أن يخلق السموات والأرض إني أنا الرحمن الرحيم خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته »[١٩٦] الطبراني وكذا أحمد والبخاري في الأدب ، وأبو داود والترمذي ، والحاكم بلفظ : **« قال الله تعالى أنا الرحمن ، أنا خلقت الرحم ، وشققت لها اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، ومن بتَّها بتته »**[١٩٧] .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله »[١٩٨] . مسلم .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« للرحم لسان عند الميزان تقول : يارب من قطعني فاقطعه ، ومن وصلني فَصِلْه »[١٩٩] . الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ليس الواصل بالمكافيء ، ولكن الواصل الذي قطعت رحمه ووصلها »[٢٠٠] أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

---

(١٩٥) البخارى (٨ /٦) ، مسلم (١٦ /١١٢) .

(١٩٦) الطبرانى (٢ /٤٠٦) فى الكبير ، مجمع (٨ /٥٠) ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه الحكم بن عبد الله ، أبو مطيع وهو متروك . وانظر : ضعيف الجامع (١٦٢٨) .

(١٩٧) أبو داود (١٦٩٤) ، الترمذى (١٩٧٢) ، أحمد (١ /١٩٤) ، (١ /١٩١) ، البخارى (٥٣) فى الأدب المفرد ، الحاكم (٤ /١٥٨) وانظر : صحيح الجامع (٤١٩٠) فقد صححه هناك .

* (بتها : قطعها)

(١٩٨) مسلم (١٦ /١١٣).

(١٩٩) الجامع الكبير (١ /٦٥٣) ، وعزاه للطبرانى عن سليمان بن بريدة ، وضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (٤٧٤٨) .

(٢٠٠) البخارى (٨ /٧) ، أبو داود (١٦٩٧) ، الترمذى (١٩٧٣) ، أحمد (٢ /١٩٠) ، البيهقى (٧ /٢٧) السنن الكبرى .

«ليس شيء أطيع الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرحم ، وليس شيء أعجل عقاباً من البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة* تدع الدار بلاقع»[٢٠١] البيهقي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا ، مع مايدخره له في الآخرة من قطيعة الرحم ، والخيانة ، والكذب ، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة ، فتنمو أموالهم ، ويكثر عددهم ، إذا تواصلوا»[٢٠٢] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا يدخل الجنة قاطع»[٢٠٣] أحمد والشيخان وأبو داود .

[الشح والصدقة لا يجتمعان]

الأمر السابع : الشح ووجه مناسبته للصدقة ظاهرة فإنه من أكبر موانعها .

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته ، السخي عند موته»[٢٠٤] الخطيب .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

---

(٢٠١) البيهقي (١٠ /٣٥) السنن الكبرى ، وصححه الشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ انظر : السلسلة الصحيحة (٩٧٨) ، صحيح الجامع (٥٢٦٧) .

*اليمين الفاجرة التي يتجلى فيها تعمد الكذب وهي تغمس صاحبها في النار . وبلاقع : جمع بلقع «خرابا» .

قوله (تذر الدار بلاقع) : أي تترك الدار ، وبلاقع بفتح الباء واللام وكسر القاف جمع بلقع ، وهي الأرض القفراء التي لاشيء فيها .

وقيل أن الحالف يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق كالأرض القفراء يذهب ماعليها من نبات وغيره .

(٢٠٢) مجمع الزوائد (٨ /١٥٢) ، وقال : رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن موسى ابن أبي عثمان الأنطاكي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وصححه الشيخ الألباني (٥٥٨١) صحيح الجامع ، وانظر تحقيق الحديث في السلسلة الصحيحة (٩١٥ ، ٩٧٦) .

(٢٠٣) البخاري (٨ /٦) ، مسلم (١٦ /١١٣) ، أبو داود (١٦٩٦) ، الترمذي (١٩٧٤) ، أحمد (٤ /٨٠) ، (٤ /٨٣، ٨٤) .

(٢٠٤) الجامع الكبير (٥١٨٦) ، وعزاه للخطيب في كتاب البخلاء عن علي رضي الله عنه ، وضعفه الشيخ الألباني (١٦٨٦) ضعيف الجامع .

«إياكم والشح فإنه هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، أو أمرهم بالفجور ففجروا»[٢٠٥] . أبو داود والحاكم .

– وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«بحسب امرىء من البخل أن يقول آخذ حقي كله ولا أدع له شيئاً»[٢٠٦] الديلمي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«خصلتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل وسوء الخلق»[٢٠٧] البخاري في الأدب والترمذي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع»[٢٠٨] البخاري في التاريخ وأبو داود .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الشحيح لا يدخل الجنة»[٢٠٩] الخطيب .

---

(٢٠٥) أبو داود (١٦٩٨) ، الحاكم (١ /٤١٥) وصححه وأقره الذهبى .

(٢٠٦) الجامع الصغير (٣٧١٣) ، وعزاه للديلمى فى الفردوس عن أبى أمامة ، ورمز له بالضعف ، قال المناوى : فيه هلال بن العلاء الرقى والدالمعلى ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : ضعفه أبو حاتم . انظر : ضعيف الجامع (٢٧١١) وقال : ضعيف جداً .

(٢٠٧) الترمذى (٢٠٢٨) وقال : حديث غريب ، البخارى (ص /٦٤) فى الأدب المفرد ، والحديث ضعيف ، فى إسناده صدقة بن موسى وهو من الضعفاء . انظر : ضعيف الجامع (٢٨٣٢) ، وقال : ضعيف .

(٢٠٨) أبو داود (٣٥١١) ، أحمد (٢ /٣٠٢) ، ابن حبان (٥ /١٠٣) ، الجامع الصغير (٤٨٨١) ، وعزاه للبخارى فى التاريخ عن أبى هريرة ، ورمز له بالحسن . وصححه الشيخ الألبانى ، انظر : السلسلة الصحيحة (٥٦٠) ، صحيح الجامع (٣٦٠٣) [معنى الحديث] :

قال المناوى : (شرمافى الرجل) أى : شر مساوى أخلاقه .

(شح هالع) : أى جازع يعنى شح يحمل على الحرص على المال ، والجزع على ذهابه . وقال التوربشتى : والشح بخل مع حرص ، فهو أبلغ فى المنع من البخل ، فالبخل يستعمل فى الصفة بالمال والشح فى كل مايمنع النفس عن الاسترسال فيه ، من بذل مال أو معروف أو طاعة ، والهلع أفحش الجزع ، ومعناه : أنه يجزع فى شحه أشد الجزع على استخراج الحق منه .

(وجبن خالع) : أى شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة الخوف ، والمراد به ما يعرض من أنواع الأفكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع ، وهو : نزع الشىء عن الشىء بقوة . يعنى : حين يمنعه محاربة الكفار والدخول فى عمل الأبرار ، كأن البخل يخلع القوة والنجدة من القلب .

(٢٠٩) الجامع الكبير (١٠٩٩٠) ، وعزاه للخطيب فى البخلاء ، عن ابن عمر ، والجامع الصغير (٤٩٣١) ، ورمز له بالضعف .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، ويهلك آخرها بالبخل والأمل»[٢١٠] الطبراني والبيهقي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«طعام السخي دواء ، وطعام الشحيح داء»[٢١١] الخطيب وغيره .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«قسم من الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل»[٢١٢] ابن عساكر .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما محق الإسلام محق الشح شيء»[٢١٣] أبو يعلي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من يديهما إلى تراقيهما* ، وأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت على جلده حتى تخفي أي تستر ثيابه وتعفو أثره ، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع»[٢١٤] أحمد والشيخان والنسائي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الويل كل الويل لمن ترك عياله ، وقدم على ربه بشر»[٢١٥] الديلمي .

---

(٢١٠) الزهد (ص /١٠) لأحمد ، تاريخ بغداد (٧ /١٨٦) ، ابن أبي الدنيا (٣) في اليقين ، الجامع الصغير (٥١١٢) ، وعزاه للبيهقي في الشعب ، والطبراني في الأوسط ، الفردوس (٦٨٥٣) ، وحسنه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح الجامع (٣٧٣٩) ، ومشكاة المصابيح (٥٢٨١) .

(٢١١) الفردوس (٣٩٥٣) ، الجامع الكبير (١٥٢٤١) ، وعزاه للحاكم في التاريخ ، والخطيب في كتاب البخلاء ، عن ابن عمر ، وابن لال والديلمي عن عائشة رضي الله عنها ، ضعيف الجامع (٣٦١٦) ، وقال : موضوع .

(٢١٢) الجامع الصغير وعزاه لابن عساكر من حديث ابن عباس ، ضعيف الجامع (٤٠٩٤) ، السلسلة الضعيفة (٦٧٣) ، وقال : موضوع .

(٢١٣) الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى من حديث أنس ، ضعيف الجامع (٥١٣٤) ، وقال : موضوع .

(٢١٤) البخاري (٢ /١٤٢) ، مسلم (٧ /١٠٧) ، النسائي (٥ /٧٠ ، ٧١) ، أحمد (٢ /٢٥٦) .

* والتراق جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترق فيه النفس .

(٢١٥) الفردوس (٧٢٧٥) ، الجامع الصغير (٩٦٩٣) ، وعزاه للديلمي من حديث ابن عمر ، ضعيف الجامع (٦١٨١) وقال : موضوع ، مسند الشهاب (٣١٤) وقال محققه : قال الذهبي (٣ /٣٨٥) : هذا وإن كان معناه حقا فهو موضوع رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكري مجهول مثله ، وأقره الحافظ في اللسان .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**إن السيد لا يكون بخيلاً**»[٢١٦] الخطيب .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**بريء من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة**»[٢١٧] أبو يعلي والطبراني .

[طول الأمل يؤدي إلى الشح]

الأمر الثامن : طول الأمل ووجه مناسبته نحو ما مر فى الشح ، إذ هو غالباً سبب الشح والامتناع من الصدقة ووجوه البر والإحسان وفيه أحاديث .

وقال ﷺ :–

«**أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل**[٢١٨]» **ابن عدى .**

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**لايزال قلب الكبير شابا في إثنين : في حب الدنيا وفي طول الأمل**»[٢١٩] . أبو يعلي وفي رواية «**الشح يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين طول الحياة ، وحب المال**» .

وفي أخرى لمسلم والترمذي والحاكم وابن عدي :

«**قلب الشيخ شاب على حب اثنين طول الحياة ، وكثرة المال**»[٢٢٠] .

– وقال صلى الله تعالى عليه واله وسلم :

«**يهرم ابن آدم وتشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر**»[٢٢١]

---

(٢١٦) الجامع الصغير (٢٠١٣) وعزاه للخطيب فى البخلاء ، من حديث أنس ، ورمز لضعفه ، ضعيف الجامع (١٤٧٠) وقال : ضعيف .

(٢١٧) الجامع الصغير (٣١٣٢) وعزاه لهناد بن السرى ، وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير ، ضعيف الجامع (٢٣٢٤) وقال : ضعيف .

(٢١٨) الجامع الكبير (٦١٥٨) وعزاه للحاكم فى تاريخه والديلمى عن جابر . الإحياء (٤ /٤٣٧) وقال العراق : حديث على إن أشد ماأخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل الحديث بطوله ابن أبى الدنيا فى كتاب قصر الأمل ورواه أيضا من حديث جابر بنحوه وكلاهما ضعيف .

(٢١٩) البخارى (٨ /١١١) .

(٢٢٠) مسلم (٧ /١٣٨) ، الترمذى (٢٤٤١) ، ابن ماجه (٤٢٣٣) ، أحمد (٣ /١٥) ، (٣ /١١٩) ، (٣ /١٦٩) ، (١ /١٩٢) .

(٢٢١) مسلم (٧ /١٣٨) ، الترمذى (٢٤٤٢) ، وابن ماجه (٤٢٣٤) .

مسلم والترمذي وابن ماجه .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إنما الأمل رحمة من الله على أمتي ، لولا الأمل ما وضعت أم ولداً ، ولاغرس غارس شجراً»[٢٢٢] .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لو رأيت الأجل ومسيره أبغضت الأمل وغروره»[٢٢٣] البيهقي .

[حقوق الجار والصدقة]

الأمر التاسع : حقوق الجار : ووجه مناسبته للصدقة أنها من جملة حقوقه بل وآكدها ، وفيها أحاديث .

– قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[٢٢٤] الشيخان وغيرهما .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤْذِ جاره ، واستوصوا بالنساء خيراً»[٢٢٥] البخاري .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه*»[٢٢٦] أحمد والبخاري .

---

(٢٢٢) تاريخ بغداد (٢ /٥٢) وقال : هذا الحديث باطل بهذا الإسناد ، ولا أعلم من جاء به إلا محمد بن إسماعيل الرازى ، وكان غير ثقة .

الفردوس (١٣٦٩) ، الجامع الكبير (٧٧٢٨) وعزاه للخطيب والديلمى وابن النجار عن أنس ، الجامع الصغير (٢٥٥٠) ورمز لضعفه ، ضعيف الجامع (٢٠٤٤) وقال : موضوع .

(٢٢٣) الجامع الصغير وعزاه للبيهقى فى الشعب من حديث أنس . ضعيف الجامع (٤٨٢٨) وقال : ضعيف .

(٢٢٤) البخارى (٨ /١٢) ، ومسلم (١٦ /١٧٦)

(٢٢٥) البخارى (٨ /١٣) .

(٢٢٦) البخارى (٨ /١٢) ، أحمد (٢ /٢٨٨) ، (٤ /٣١) ، (٦ /٣٨٥) .

* والبوائق جمع بائقة وهى النازلة والداهية والشر الشديد .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إذا طبخ أحدكم طبخا فليكثر مرقها ثم ليناول جاره منها»[٢٢٧] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«إذا طبخت فأكثر المرق ، وتعاهد جيرانك»[٢٢٨] أحمد ، والبخاري في الأدب ، والترمذي والنسائي .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«يانساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها ، ولو فرسن شاه»[٢٢٩]* أحمد ، والشيخان .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«أول خصمين يوم القيامة جاران»[٢٣٠] الطبراني .

– وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«الجيران ثلاثة : فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقاً ، وجار له حقان ، وجار له ثلاث حقوق ، فأما الجار الذي له حق واحد : فجار مشرك لا رحم له حق الجوار ، وأما الذي له حقان : فجار مسلم : حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذي له ثلاثة حقوق : فجار مسلم ذو رحم : حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم»[٢٣١]

---

(٢٢٧) مجمع (٨ /١٦٥) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات .

صحيح الجامع (٦٨٩) وقال صحيح . انظر تحقيق الحديث فى السلسلة الصحيحة (١٣٦٨) .

(٢٢٨) مسلم (١٦ /١٧٧) ، البخارى (١١٤) فى الأدب المفرد ، الترمذى (١٨٩٣) بمعناه ، أحمد (٥ /١٤٩) ، ابن حبان (١ /٣٦٦) ، الدارمى (٢ /١٠٨) ، مشكاة المصابيح (١٩٣٧) .

(٢٢٩) البخارى (٨ /١٢) ، مسلم (٧ /١١٩) ، الترمذى (٢٢١٣) ، أحمد (٢ /٢٦٤) ، (٢ /٣٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦) ، (٤ /٦٤) ، (٥ /٣٧٧) ، (٦ /٤٣٤) .

* قوله (فرسن شاة) بكسر الفاء والسين هو الظلف ، وهو مثل القدم فى الإنسان ، والمعنى لاتحتقر الجارة أن تتصدق على جارتها ، بل تجود بما تيسر لها ، وإن كان قليلا كفرسن شاة .

(٢٣٠) أحمد (٤ /١٥١) ، مجمع الزوائد (٨ /١٨٠) وقال : رواه أحمد والطبرانى بنحوه ، وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح ، غير أبى عشانة ، وهو ثقة . صحيح الجامع(٢٥٦٠) مشكاة المصابيح (٥٠٠٠) وقال : حسن .

(٢٣١) مجمع الزوائد (٨ /١٦٤) وقال : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن محمد الحارثى وهو وضاع . حلية الأولياء (٥ /٢٠٧) ، الفردوس (٢٦٢٨) ضعيف الجامع (٢٦٧٣) وقال : ضعيف .

البزار وأبو الشيخ وأبو نعيم .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« حق الجوار أربعون داراً »[٢٣٢] البيهقي ، وكذا أبو داود ولكن مرسلا .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« حرمة الجار على الجار كحرمة دمه »[٢٣٣] أبو الشيخ .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« حق الجار إن مرض عدته ، وإن مات شيعته ، وإن استقرض أقرضته ، وإن أعوز* سترته ، وإن أصابه خيرٌ هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزيته ، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ، ولا تُؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها »[٢٣٤] الطبراني .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول : يارب هذا غلق بابه دونه فمنع معروفه »[٢٣٥] البخاري في الأدب .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لأن يزنى الرجل بعشرة نسوة خير له من أن يزنى بامرأة جاره ، ولأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره »[٢٣٦] أحمد ، والبخارى فى الأدب والطبرانى .

---

(٢٣٢) مجمع الزوائد (٨ /١٦٨) وقال : رواه أبو يعلى من شيخه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف . وهو بلفظ : (حق الجوار) ، أما الحديث الذى أخرجه البيهقى فنصه (حد الجوار أربعون داراً) وليس كما ذكر المصنف ، وقد ضعفه البيهقى عن عائشة ، وانظر : ضعيف الجامع (٢٦٩٧) .

(٢٣٣) الجامع الصغير (٣٧٠٦) وعزاه لأبى الشيخ فى كتاب الثواب عن أبى هريرة ، ورمز له بالضعف قال المناوى : ورواه عنه الديلمى أيضا . وانظر ضعيف الجامع (٢٧٠٦) .

(٢٣٤) مجمع الزوائد (٨ /١٦٥) وقال : رواه الطبرانى وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . والزهد (ص /١٩) لأحمد ، مكارم الأخلاق (ص /٤) للخرائطى ضعيف الجامع (٢٧٢٧) وقال : ضعيف .

* أعوز : أصابه العوز والفقر .

(٢٣٥) البخارى (١ /٢٠٠) برقم (١١١) فى الأدب المفرد ، ضعيف الجامع (٤٢٧٣) وقال : ضعيف .

(٢٣٦) أحمد (٦ /٨) ، البخارى (١٠٣) فى الأدب المفرد ، مجمع الزوائد (٨ /١٦٨) وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات ، وانظر : صحيح الجامع (٤٩١٩) وقال : صحيح

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»[٢٣٧] البخاري في الأدب ، والحاكم والبيهقي .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»[٢٣٨] البزار والطبراني .

- وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»[٢٣٩] مسلم .

---

(٢٣٧) البخارى (١١٢) فى الأدب المفرد ، الحاكم (٤ /١٦٧) ، تاريخ بغداد (١٠ /٣٩٢) ، مجمع الزوائد (٨ /١٦٧) وقال : رواه الطبرانى وأبو يعلى ورجاله ثقات .
صحيح الجامع (٥٢٥٨) وقال : صحيح .

(٢٣٨) مجمع الزوائد (٨ /١٦٧) وقال : رواه الطبرانى والبزار وإسناد البزار حسن . صحيح الجامع (٥٣٨١) وقال : صحيح .

(٢٣٩) مسلم (٢ /١٧) . قوله (بوائقه) البوائق جمع بائقة وهى الداهية والفتك ، والمراد من لا يأمن منه جاره من ظلمه .

obeikandl.com